المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

لقاء "باتيلي" بـ "حماد"..
خطوة لإضفاء شرعية على حكومة مسلوبة الإرادة

وحدة الأبحاث والدراسات
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

الإيجاز
22 مارس 2024

www.lcsms.info
lcsms.info

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

لقاء "باتيلي" بـ "حماد"..

خطوة لإضفاء شرعية على حكومة مسلوبة الإرادة

ايجـــاز

وحدة الأبحاث والدراسات

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

22 مارس 2024

مقدمة

رغم استمرار حالة الجمود السياسي التي تسيطر على المشهد السياسي في ليبيا وغياب الحديث والزخم عن المبادرة الأممية التي طرحها المبعوث الأممي لدى ليبيا، عبد الله باتيلي إلا أن الأخير اتخذ خطوة قد تغير من المعادلة السياسية بعقده لقاء رسمي مع رئيس الحكومة المكلفة من البرلمان، أسامة حماد لأول مرة.

وتحمل خطوة لقاء باتيلي بحكومة حماد والقبول بها فاعلا في المشهد عدة دلالات من حيث التوقيت ومحاور اللقاء ومظهر المنتصر الذي ظهرت فيه حكومة البرلمان بإجبارها المبعوث الأممي بالقدوم إلى مقراتها في بنغازي واللقاء معها بالشكل التقليدي للقاء مسؤول برئيس حكومة.

رواية متباينة

وبعد اللقاء سارع كل طرف "البعثة وحكومة حماد" بنشر تفاصيل الاجتماع مدعوما بمجموعة كبيرة من الصور التي تعمدت الحكومة الليبية في الشرق لإظهارها لإثبات شرعيتها وقوتها وتماسكها، لذا تعمد المكتب الإعلامي لحكومة حماد أن ينشر صياغة خبر اللقاء على أنه "استقبال" من رئيس الحكومة لباتيلي، وأن الأخير "أشاد بدور الحكومة الليبية في إدارة أزمة السيول التي ضربت المنطقة الشرقية وخصوصا مدينة درنة، وأزمة المياه الجوفية بزليتن. وأكد على دور البعثة في الدعم وتقديم المساندة، وأنها لا تساند أي طرف من الأطراف في الأزمة الراهنة".

كما تعمد المكتب الإعلامي نشر ما يحاول إظهاره ضمنيا أنه "توبيخ أو عتاب" من قبل حماد للمبعوث الأممي، بقوله إن "حماد أكد لباتيلي أن عدم اعتراف المجتمع الدولي بالحكومة "الشرعية" جعلها تأخذ زمام المبادرة وتعمل بجد لأجل توفير الاستقرار والخدمات وحل العراقيل التي تواجه البلديات والمناطق في شرق وجنوب البلاد وبعض مناطق الغرب الليبي، وفق رواية المكتب الإعلامي لحماد.

لكن رواية المكتب الإعلامي للبعثة الأممية جاءت متباينة ومختصرة، كونها اكتفت فقط بنشر تدوينة صغيرة لباتيلي على منصة "𝕏" أكد فيها أنه "ناقش مع "حماد" ضرورة قيام السلطات في الشرق الليبي بتسهيل وصول الجهات الفاعلة الإنسانية لما فيه صالح السكان، وأنه جدد الدعوة لجميع القادة الليبيين إلى الارتقاء

إلى مستوى مسؤولياتهم، وتوحيد جهودهم من أجل مصلحة وطنهم الأم، بما في ذلك إدارة عملية إعادة إعمار مدينة درنة وغيرها من المناطق المتضررة من الفيضانات.

وخلت صياغة خبر البعثة الأممية من أي إشادة بحكومة حماد أو الحديث عن دعم دولي ومنح شرعية، ما يعني أن الحكومة المدعومة من حفتر وعقيلة صالح حاول تضخيم اللقاء وإظهاره أنه انتصار سياسي جديد لها.

وفي فبراير الماضي، صدرت تصريحات من حماد نفسه يهاجم فيها باتيلي بلغة أقرب للغة العسكرية والتهديدية بقوله أنه "يرفض التعامل مع باتيلي، ويعتبره شخص غير مرحب به في كل المدن والمناطق الخاضعة للسيطرة الإدارية لحكومته، بسبب سياساته الخاطئة وعجز البعثة الأممية عن دعم أيّ مشروع يضمن حل المشكلة وينهي الانقسام، مؤكدا استعداده للتعامل مع من يأتي خلفا له، لكنه التقى به وأشاد بدوره، وهو ما يؤكد حالة التخبط التي تعيش فيها جميع مؤسسات الدولة، والتي أصبحت تبحث عن تحقيق مجد شخصي على حساب حل مستدام لأزمات البلاد.

"حكومة مسلوبة الإرادة"

ولو افترضنا أن الخطوة محاولة من المبعوث الأممي لإضفاء شرعية على حكومة "حماد" من أجل الضغط على رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة لإبداء مرونة وتعاطي مع خطوات مجلسي النواب والدولة بخصوص العملية الانتخابية، إلا أن الأزمة تكمن في منح شرعية لحكومة مسلوبة الإرادة تمام ووزرائها أقرب إلى مجموعة من الموظفين لدى القيادة العامة برئاسة "خليفة حفتر" وأبنائه. ما سبق ليس مجرد اتهام مرسل بل كل الدلائل والشواهد تؤكد أن الحكومة أداة في يد حفتر وأبنائه ويستخدمونها فقط للتفاوض أو الضغط أو المغازلة.

فمنذ تشكيل هذه الحكومة برئاسة، فتحي باشاغا وهي معروفة أنها جاءت بتنسيق تام مع حفتر بل واختياره لأغلب الوزراء فيها خاصة "أسامة حماد" الذي أجبر باشاغا على تعيينه نائبا له، ليتولى بعد ذلك رئاسة الحكومة بعدما تم التخلص من "باشاغا" ليقوم بتنفيذ كل تعليمات "القيادة العامة" بل ويأتمر بأوامرها أولا.

ودليل آخر على تسيير حفتر للحكومة والسيطرة التامة على قرارتها وخطواتها، فإن أزمة السيول التي ضربت الشرق الليبي مؤخرا وما تبعها من تشكيل صندوق إعادة الإعمار، وحتى إدارة الأزمة نفسها تصدرت عائلة "حفتر" المشهد وسيطرت تماما على الملف بكل تفاصيله، ليتحول حماد وحكومته لمجرد "شخص" يتم استدعائه لالتقاط الصور وفقط، لكن التعليمات كلها تصدر فقط من "بلقاسم حفتر".

وينتهي المطاف بإجبار حماد على تعيين "بلقاسم خليفة حفتر" في منصب المدير العام لصندوق إعادة إعمار ليبيا، وهو هيئة مستحدثة من قبل حفتر للسيطرة التامة على مشروعات الإعمار والخدمات والاستثمار في البلاد، كون الصندوق يضم تحت إشرافه لجنة إعادة إعمار بنغازي وصندوق إعادة إعمار درنة، ويتولى الإشراف على مشاريع الإعمار في كافة أنحاء ليبيا.

ملمح آخر يؤكد أن حكومة "حماد" التي تسعى البعثة لإشراكها في المبادرة الأممية هي مسلوبة الإرادة فعلا لصالح القيادة العسكرية في الشرق الليبي، هو استدعاء حفتر لوزراء الحكومة ولرئيسها من وقت لآخر إلى منطقة "الرجمة" ومساءلتهم في كثير من الملفات بل وتعنيفهم أحيانا.

حتى رئيس الحكومة، أسامة حماد لا تخلو تصريحاته في كل محفل من تقديم الشكر للقوات المسلحة وقائدها "المشير حفتر"، وكرر ذلك حتى في لقاء باتيلي عندما ذكر أن "من أولويات حكومته توفير الخدمات الأساسية للمواطنين وإعادة الإعمار وما تشهده درنة اليوم من إعمار وعودة للحياة بفضل صندوق إعادة إعمار درنة والمدن المتضررة مع حالة الأمن والاستقرار في مناطق شرق وجنوب البلاد، بفضل دور القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية، وهذه جملة يكررها حماد في كل مناسبة لتؤكد الارتباط الوثيق والانتماء لحفتر ولإثبات ولائه في كل خطوة.

أمر آخر، فإن أي لقاء يتم بين مسؤولين في الشرق الليبي يتقدمه حفتر دوما سواء مع السفراء الأجانب أو حتى المبعوث الأممي، خاصة أن الأخير التقى بحفتر مساء الثلاثاء أولا وناقش معه مستجدات الوضع والانتخابات ليلتقي في اليوم الثاني بحماد وحكومته ليؤكد أن "حفتر أولا وهو الفاعل الرئيسي في شرق البلاد".

عليه.. أيا ما تكون ما تحمله خطوة لقاء المبعوث الأممي بحكومة حماد سواء إضفاء شرعية أو نية لضمه إلى اللقاء المزمع ليتحول إلى لقاء "سداسي" بدلا من "خماسي" أو طرح فكرة دمج الحكومتين على أن يتولى حماد نائب الحكومة برئاسة الدبيبة، لكن تظل الأزمة تكمن في مدى قوة مشاركة هذه الحكومة في المشهد بشكل عام وهي مسلوبة الإرادة وتمثل بشكل ضمني القيادة العامة وتوجهات حفتر، فما الداعي من إقحامها في كل تسوية طالما حفتر نفسه حاضرا ومشاركا؟

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info